

## الوافي في الوفيات

- ومن شعره : من الطويل .
- وجرت مع فقري وشيخوختي التي ... بها عاد نومي عن جفوني يشرد .
- فلا يدعي غيري مقامي فإنني ... أنا ذلك الشيخ الفقير المجرد .
- وكتب إلى السراج الوراق يصحف : من المنسرح .
- ما زلت مذ غبت عنك في بلدي ... حتى إذا ما أزحت علتها .
- أقمت أجزانها على عجلٍ ... وبعد هذا خزنت غلتها .
- فأجاب السراج : من المنسرح .
- قل لابن عيسى يمين مجتهدٍ ... بإٍ موسى ابن خلقتها .
- إني لأشواق طلعة طلعت ... وخلفت في حشاي هيبتها .
- فكتب إليه ابن النقيب : من الطويل .
- وأرضٍ عليها راح نصف خراجها ... وخست وأرجو أنها سوف تخلف .
- وقد اقطعوها لابن حجرٍ لأنها ... بوادٍ به تلفى هناك وتعرف .
- فأجاب السراج : من الطويل .
- أتذكركم أرضٍ جريت بها وكم ... جرى لي عليها منذ حين تصرف .
- وماسحها موسى الدليل ولو أبى ... مساحتها يوماً لكانت تنتف .
- وكتب إليه نور الدين بن سعيد المغربي من أبيات : من الطويل .
- أيا ساكني مصرٍ غدا النيل جاركم ... فأكسيكم تلك الحلاوة في الشعر .
- وكان بتلك الأرض سحرٌ وما بقي ... سوى أثرٍ يبدو على النظم والنثر .
- فأجابه ابن النقيب : من الطويل .
- ولما حلت الثغر زاد حلاوةً ... وحليته أغلى من الشذر والدر .
- فرحت وبي شوقٌ وما كنت شيقاً ... لمثلم ذاك الثغر لولاك في الثغر .
- فلا تطلبنا سحر البيان بأرضنا ... فكم فيه موسى مبطلاً آية السحر .
- ولا رقة الشعر الذي كان أولاً ... وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر .
- وكتب ابن النقيب إلى السراج الوراق : من مسدس الرجز .
- يا ساكن الروضة أنت المشتهى ... من هذه الدنيا وأنت المقتضى .
- ويا سرور النفس بين الشعرا ... أنت الرضي فيهم والمرضى .
- ويا سراجاً لم تزل أنواره ... تعيد أسود الليالي أبيضاً .

ما لي أراك قاطعاً لواصلٍ ... ومعرضاً عن مقبلٍ ما أعرضا .  
فأجاب السراج : من مسدس الرجز .  
يا سهم عتب جاء من كنانة ... أصبت من سواد قلبي الغرضا .  
لكن أسوت ما جرحته بما ... أعقبته من العتاب بالرضى .  
يا ابن النقيب لا أرى منقبةً ... إلا وأولتك الثناء الأبيض .  
إن ولائي حسنٌ في حسنٍ ... إذ ما أرى لعمري أن يرفض .  
وكتب ابن النقيب إلى السراج أيضاً : من المنسرح .  
ذكرت لي أنك احتلمت كما ... يحتلم النائمون في النوم .  
فليت شعري ما كان منك وما ... جوار ذي الدار بعد ذا اليوم .  
فأجاب السراج : من المنسرح .  
قد تم ما تم منك على تلكؤ ... وكان الحديث في الصوم .  
فخل بحراً إن خضت فيه معي ... غرقت مع ما لديك من عوم .  
وكان يهدي إليه السراج عنباً فكتب ابن النقيب : من المتقارب .  
أيا كرم فاضل هذا الزمان ... سراج الملوك الفتى الكامل .  
ويا عنباً منه ما جاءني ... وقال سأتيك في قابل .  
لأنت أحق بأن لا يقال ... سوى فيك يا عنب الفاضل .  
وما زلت مني داني القطوف ... أروض من درك الحافل .  
ويلحفني ظلك المشتهى ... فلا كان ظلك بالزائل .  
وإن كنت زببت فوق العريش ... فلا تأتنا وابق في الحاصل .  
فأجاب الوراق من أبيات : من المتقارب .  
أتاني عتبٌ حلا فضله ... فصحفته عنب الفاضل .  
وما أنس لا أنس مطويةً ... على الجد من لفظك الهازل .  
وصفت الكروم بها في كلامٍ ... جلبت به الخمر من بابل .  
وقد كنت في سنتي هذه ... عن الكرم في شغلٍ شاغل .  
أمورٌ بلغت بهن الطلاق ... فزلت وما أنا بالزائل .  
فو أسفاه لتلك القطو ... ف دانيةً من فم الآكل .  
فنقر العصافير من خارج ... ونقل المدابير من داخل .